+ آباؤنا القدّيسون

القديس ارتاميوس

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في العشرين من تشرين الأول لتذكار القديس الشهيد ارتاميوس (شلّيطا) الذي أهمل المناصب الشريفة والألقاب حباً بالرب يسوع، ولم يبخل بدمه من أجل اسم يسوع.

عاش القديس أرتاميوس في القرن الرابع وكان من رجال الدولة الكبار في عهد الإمبراطور قسطنطين. كان شديد الاعتبار بين قواد الجيش، حتى ان الإمبراطور منحه لقب البطريق، وهذه تسمية لا تُعطى إلا للذين يكونون من السلالة الملكية، كما عُيّن حاكماً على الإسكندرية وسائر مصر. أما هو فقد حفظ الإيمان القويم وعمل بحسب هذا الإيمان، واجتهد في نقل رفات القديسين إندراوس ولوقا إلى القسطنطينية.

عاصر ثلاثة أباطرة، قسطنطين الكبير، ابنه قسطنديوس ويوليانوس الجاحد. إلا ان المنلصب لم تفسده بل بقي معروفاً بتواضعه وتقواه ومحبته للفقراء وعدله.

مع استلام يوليانوس الجاحد الحكم تجدّدت الاضطهادات ضد المسيحيين بعد ان نعمت الكنيسة بالهدوء منذ زمن قسطنطين.

حضر يوليانوس إلى إنطاكية حيث استدعى قادة جنده استعداداً لمحاربة الفرس. لبى ارتاميوس النداء وجاء بعسكره إلى إنطاكية، لكنه فوجئ بالإمبراطور يحاكم كاهنين مسيحيين، أفجانيوس ومكاريوس، رفضا نكران المسيح وتقديم الذبائح للأوثان. أمر الوالي بجلدهما بقساوة، فهال أرتاميوس أمر جلد الكهنة، ووقف في وجه الإمبراطور معترضاً ومدافعاً عن الإيمان القويم ومثبتاً ضلال الأوثان. حتى انه تنبأ ليوليانوس بالخسارة في الحرب ضد الفرس إن استمر في اضطهاد المسيحيين.

غضب يوليانوس جداً وأمر بإلقاء القبض على ارتاميوس وزجّه في السجن. وفي اليوم التالي حاول أن يقنع ارتاميوس بالعدول عن إيمانه، ووعده بالصفح إن غيَّر رأيه وتخلّى عن المسيح، لكنه لم يوفق في إغراءاته وكان أرتاميوس يقول له ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كلّه وخسر نفسه. سلّمه إلى الجلادين الذين جلدوه وضربوه ضرباً مبرحاً وأحرقوا لحمه بالسياخ المحمَّاة بالنار، وتركوه بلا طعام ولا شراب، لكن ارتاميوس، رغم هذه العذابات، لم يتراجع عن موقفه. عندها أمر الملك أن يُقطع

+ آباؤنا القدّيسون

رأس ارتاميوس، وكان ذلك عام ٣٦٣. وقد نُقل جسده الطاهر لاحقاً من إنطاكية إلى القسطنطينية حيث كان مصدر أشفية لكثيرين بنعمة الرب.

أما يوليانوس فانطلق بعد موت ارتاميوس لمحاربة الفرس، ومات مقتولاً في أرض المعركة وتحققت نبوءة ارتاميوس بشأنه.